المجازر السورية ما بين العهر الاعلامي والسياسي

الكاتب : حسان الحموي

التاريخ : ٢٦ مايو ٢٠١٢ م

المشاهدات : 3882

منذ أن عمد النظام إلى سياسة ارتكاب المجازر لكسر ارادة الثورة السورية ، كان يعول و منذ البداية على البروتوكول الاعلامي الذي يمنع قنوات الاعلام من بث مجازره التي تخدش مشاعر متفرجيهم ، لأنه يعلم أن تلك القنوات لا تلتفت لمشاعر الأهالي المعذبين من ضحايا هذه المجازر.

بالأمس أغلب القنوات الفضائية الاخبارية اعتذرت عن نشر صور للمجازر الشنيعة التي ارتكبتها مليشيات الأسد الطائفية في منطقة الحولة بحمص حفاظا على مشاعر الناس ، و لكن مشاعر أهل الحولة وسوريا بشكل عام ، ضربوا بها عرض الحائط.

ليس هذا فقط؛ بل لجأت بعض القنوات التي تدعي الحياد لاستدعاء بعض شبيحة النظام للظهور على قنواتها لتبرء النظام من جرائمه ، وترمي بالتهم جزافا نحو الطرف الثالث ، "العصابات المسلحة".

كلنا يعلم اليوم أن جرائم هذا الطاغية ترتكب تحت أنظار المراقبين الدوليين ، خمسون طفلا ذبحوا مكبلين ، ومئة وستة من المواطنين الأبرياء قتلوا بدم بارد، وحرقت محاصيلهم وهدمت بيوتهم، كل ذلك تم تحت علم وأنظار المراقبين الدوليين .

تحت أنظار العالم؛ يقتل المواطن السوري! ، تحت أنظار العالم؛ يتم مد العصابة بالسلاح! ، تحت أنظار العالم؛ يتم مد الطاغية بكافة أنواع الدعم للاستمرار في مجازره ضد الشعب الأعزل! .

تحت أنظار الجامعة العربية؛ يتم كل هذا العهر الاعلامي؛ من قبل اشخاص لايمتون للانسانية بصلة ، تحت إسم العروبة والقومية والمقاومة والتصدي للمؤامرات الخارجية وغيرها من المصطلحات التي قضت على آمال الشعب في العيش بكرامة وحرية.

تحت أنظار المنظمات الدولية لحقوق الانسان و المنظمات الاغاثية والمحكمة الدولية والصليب الأحمر والهلال الأحمر ، يتم القضاء على المدنيين ، والجرحى ، ومنع وصول المواد الطبية والاغاثية للمحتاجين ؛ داخل الأراضي السورية، والاعلام يلتزم الصمت.

تحت أنظار مجلس الأمن؛ يتم تشريع القتل على يد الطغمة الحاكمة! ، تحت أنظار مجلس الأمن؛ يتم منع المنظمات الحقوقية من اتخاذ أي اجراء لاحالة مرتكبي الجرائم للمحكمة الدولية!، تحت أنظار مجلس الأمن؛ يتم منح المهلة تلو المهلة للأسد و عصابته لارتكاب المجزرة تلو المجزرة بحق المدنيين في سورية!، تحت أنظار مجلس الأمن؛ يتم منح المجرم المبادرة تلو

المبادرة للتغطية على تلك الجرائم!.

كل هذه الجرائم لم تحرك شعور القنوات الاعلامية التي فضل بعضها الوقوف على الحياد ، وفضل بعضها الآخر اتباع سياسة النأي بالنفس، في حين انقسمت القنوات المتبقة ما بين بث أخبار الثورة السورية على استحياء ، وما بين الوقوف مع الطاغية حتى النهاية، كل ذلك يحصل ، لأننا نعيش اليوم بما يسمى بعصر " العهر الاعلامي".

أما رئيس الدبلوماسية الدولية فيحاول تبرير أفعال العصابة تحت مقولات غوغائية، فتارة يقول : "بإن حجم وتطور أساليب بعض الهجمات التفجيرية التي وقعت في سوريا في الآونة الأخيرة يشير إلى أن "جماعات إرهابية متمرسة" تقف وراءها.

وتارة أخرى يقول بأن الصراع في سوريا يتخذ طابعا عسكريا على نحو متزايد- وأن "الوضع العام في سوريا لا يزال خطيرا للغاية، ولم يحدث سوى تقدم محدود بشأن بعض الأمور".

ويتبع مقولته:بأن "هناك أزمة مستمرة بشأن الجماعات التي تتسم بالعنف المنتظم، وبشأن تدهور الأوضاع الإنسانية، وانتهاكات حقوق الإنسان، واستمرار المواجهات السياسية".

ويضيف بأن هناك "مناطق كبيرة في بعض المدن لا تزال تخضع -على ما يبدو لسيطرة فعلية من جانب عناصر المعارضة- وهناك مناخ عام من التوتر وانعدام الثقة والخوف".

وتابع أنان أن "الجيش السوري لم يتوقف عن استخدام أسلحته الثقيلة في كثير من المناطق ولم يسحبها، وقد سمع أفراد بعثة مراقبي الأمم المتحدة في عدة مناسبات صوت قصف في مراكز مأهولة بالسكان أو شاهدوا أدلة على حدوثه".

وقال إن هناك زيادة في القصف في سوريا وخاصة في دمشق وحماة وحلب وإدلب ودير الزور. وأضاف أن "تطور القصف وحجمه يشيران إلى مستوى مرتفع من التمرس الذي قد يشير إلى ضلوع جماعات إرهابية راسخة"، لكنه لم يذكر بالتحديد عن أي جماعات يتحدث. وذلك لأنه لا يريد أن يواجه الحقيقة الماثلة أمام عينيه ، والتي تقول أن لا وجود لطرف ثالث في سورية ، وأن الجرائم في سورية كلها من فعل هذا المجرم المعتوه.

ومع علمه بأن بارجة روسية رست اليوم على شواطئ طرطوس ؛ تحمل الأسلحة والذخائر الروسية للطاغية ، فقد حذر "من تقديم مساعدات عسكرية لأي من الجانبين. وقال "يتعين على أولئك الذين قد يفكرون في دعم أي طرف بالأسلحة أو التدريب العسكري أو المساعدات العسكرية أن يعيدوا النظر في هذه البدائل للوصول إلى وقف مستمر للعنف".

إن تصريحات رئيس الدبلوماسية الدولية اليوم هو ما يسمى " العهر السياسي.

إن هذا العهر السياسي والاعلامي العالمي أمر في غاية الخطورة ، لأنه مازال لا يسمى الأمور بمسمياتها ، فإجرام هذا الطاغية أصبح اليوم ينصب على مجموعة من المواطنين السوريين ، من قبل عصابة تستغل الانتماءات الطائفية التي تساندها، وإن لم نستطع إزالة هذه العصابة عن كاهلنا فسوف تزداد وتيرة الإجرام لدى هذه الشرزمة يوما بعد يوم ، ولن يبقى أحد في سوريا بمنأى عن آلة الاجرام هذه ولن تنفعنا الألة الاعلامية والسياسية التي تمارس اليوم أبشع أنواع العهر في التاريخ

المصادر: